فجعل يصيح يا سارى الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا امير
المؤمنين لقينا عدوّنا فهزمونا فاذا بصائح يصيح يا سارى الجبل
فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى كما مشكوة المصابيح فاذا
عرفت فاعلم ان قول الشارح تحذير الم ليس من التحذير المصطلح فى النحو
لانه بتقدير اتق او بقد او نح ونحوها وقوله الجبل ليس بتقدير ذلك
المذكور لانه بتقدير اصعد الجبل او الزم الجبل او اجعل الجبل وراء
ظهرك على ما هو سياق المنقول فان قيل الم يكفى فى كونه تحذيرا مصطلحا
كون الجبل مكررا من قبيل الطريق المطريق قلت انه لم يكرر فى رواية
البيهقى وان كرر الجبل فى رواية الامام المستغفرى فهو على سبيل الاغراء
كما فى اخاك اخاك جمعا بين الادلة اعنى الآثار فتدبر وكجريان النيل بحر
مصر بكتاب عمر رضى الله عنه وروى الامام المستغفرى رحمه الله ايضاً
باسناده انه لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضى الله عنه
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سُنّة لا يجرى الا بها قال لهم وما
ذاك قالوا اذا كانت ثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا
الى جارية بكر من ابويها فارضينا ابويها فجعلنا عليها من الحلى
والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى هذا النيل فقال عمرو انّ
هذا الامر لا يكون ابدا فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله
فاقاموا

فاقاموا ثلثة اشهر لا تجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى
ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب عمر رضى الله عنه
انك قد اصبت الذى فعلت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة فى داخل كتابه وكتب اليه انى قد بعثت اليك بطاقة فى داخل كتابى
فالقها فى النيل فلما قدم الكتاب الى عمرو بن العاص اخذ البيطاقة ففضه
ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد
فانك ان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار
الآن
سبحانه هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى
البيطاقة فى النيل وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها لانها
لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة
عشر ذراعا فى ليلة واحدة وقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن اهل
مصر الى اليوم وفى نفحات الانس وامثال هذا اكثر من ان يحصى منها
قول ابى بكر صديق رضى الله عنه لابنه عبد الله يا بنى ان وقع بين العرب
يوما اختلاق فأت الغار الذى كنت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وكن فيه فانه يا بنى كان رزقى بكرة وعشيا وفى قوله رضى الله عنه فانه يا بنى
رزقى بكرة وعشيا اثبات لكرامات الاولياء وروى الامام المستغفرى
باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال امير المؤمنين ابو بكر رضى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)